ابو حفص عمر السهروردي (ت : ٦٣٢هـ / ١٢٣٤ م) نبذه تاريخية في سيرته الذاتية

abu hafs eumar alsahrurdi (632 AH – 1234 AD) nabdhah tarikhiat fi siratih aldhaatia

رسل حسين فرحان RUSUL HUSSEIN FARHAN

جامعة المستنصرية / كلية الآداب aljamieat almustansiriat / kuliyat aladab

rusll1988@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص :

يُعَدّ الفقيه الصوفي أبو حفص عمر بن محمد السهروردي (ت ٦٣٢ هـ/١٢٣٤م) من الشخصيات البارزة في التاريخ الفكري والروحي الإسلامي خلال القرن السابع الهجري فقد اجتمع في شخصيته العلم الشرعي والاتجاه الصوفي، فكان من العلماء الذين جمعوا بين الفقه والتصوف، مع حرصٍ على التوفيق بين الشريعة والحقيقة. وقد أسهم في ترسيخ معالم الطريقة السهروردية التي أصبحت إحدى أبرز الطرق الصوفية في المشرق الإسلامي، حيث اعتمدت منهج الاعتدال والالتزام بالأصول الشرعية بعيدًا عن الإفراط أو التفريط. كما ترك آثارًا فكرية وروحية خالدة، يأتي في مقدمتها كتابه الشهير عوارف المعارف، الذي غدا من أهم المصادر في دراسة الفكر الصوفي الإسلامي، وأثر في الأجيال اللاحقة من العلماء والمتصوفة.

الكلمات المفتاحية : (السهروردي ، الشيخ ، نظرية ، فلسفة ، الوجود) .

Abstract :

yuead alfaqih alsuwfiu 'abu hafs eumar bin muhamad alsahrurdii (t 632hi/1234ma) min alshakhsiaat albarizat fi altaarikh alfikrii walruwhii al'iislamii khilal alqarn alsaabie alhijrii. faqad ajtamae fi shakhsiatih alealm alshareia waliatijah alsuwfiu, fakan min aleulama' aladhin jamaeuu bayn alfiqh waltasawufu, mae hrs ealaa altawfiq bayn alsharieat walhaqiqati. waqad 'asham fi tarsikh maealim altariqat alsahrurdiat alati 'asbahat 'iihdaa 'abraz alturuq alsuwfiat fi almashriq al'iislami, hayth aietamadat manhaj alaietidal walailtizam bial'usul alshareiat beydan ean al'iifrat 'aw altafriti. kama tarak atharan fikriatan waruhiatan khalidatan, yati fi muqadimatiha kitabuh alshahir eawarif almaearifi, aladhi ghadan min 'ahami almasadir fi dirasat alfikr alsuwfii al'iislamii, wa'athar fi al'ajyal allaahiqat min aleulama' walmutasawifati.

alkalimat almuftahia (alsahrurdi , alshaykh , alnazariat , alfalsafat. Alwujud)

المقدمة :

يُعَدّ أبو حفص من أعلام الفكر الصوفي والفقهي إذ جمع بين مكانة العالم الفقيه والمربي الروحي نشأ في بغداد في بيئة علمية متفتحة، فتلقى علومه على كبار العلماء، وأقام صلات وثيقة مع الفقهاء والمتكلمين والفلاسفة، مما أكسبه ثقافة واسعة ورؤية متوازنة. ارتبط اسمه أيضًا بالمجتمع السياسي في عصره، حيث نال حظوة لدى الخلفاء العباسيين، الذين وثقوا بعلمه وزهده، فكلفوه بمهام إصلاحية وتربوية كان لها أثر في تهذيب الحياة العامة. وقد شكّل حضور السهروردي جسراً بين رجال الدولة والفقهاء والصوفية، فكان له دور في ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال، الأمر الذي منح سيرته بُعدًا اجتماعيًا وسياسيًا، فضلًا عن مكانته العلمية والروحية.

السيرة الذاتية للسهروردي :

اولاً اسمه ونسبه :

هو الامام العالم الزاهد المحدث الشيخ الاسلام ابو حفص السهروردي عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه السهروردي البغدادي الشافعي الصوفي، ينتمي إلى أسرة علمية مشهورة بالعلم والدين من بلدة سهرورد من أعمال

إقليم الجبال في بلاد فارس ، يرجع نسبه إلى قبيلة عربية استوطنت تلك الديار، وكان والده وجده من أهل الفضل والصلاح، الأمر الذي هيأ له نشأة علمية وروحية رصينة، وقد ارتبط نسبه بعمّه شهاب الدين عمر السهروردي، الفيلسوف الشهير الملقب بالمقتول، غير أنّ أبا حفص تميز عنه بالاتجاه الفقهي الصوفي الذي جمع بين علوم الشريعة ومقامات السلوك، ومن خلال أسرته العريقة استطاع أن يحظى بمكانة بارزة في بغداد، أذ كانت بغداد عاصمة الدولة العباسية وحاضرة العالم الاسلامي موئلا لمختلف الاعراق والاجناس (عكله، ٢٠٢١، صفحة ٣٣١) حيث استطاع أن يتدرّج في طلب العلم حتى أصبح أحد كبار علماء عصره وقطبًا من أقطاب التصوف. (ابن كثير، ١٩٨٨، صفحة ج٣٣٥/٩) ؛ (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج١١٢/١٦) ؛ (ابن العماد ش.، ١٩٨٦، صفحة ج٢٦٨/٧) .

ثانيا ولادته ونشاته :

ولد الشيخ في رجب سنة (٥٣٩ هـ / ١١٤٥ م) في مدينه سهرورد ولما بلغ من العمر ستة اشهر نشأ في حجر عمه (ابي نجيب) واخذ عنه التصوف والوعظ ثم انتقل في شبابه إلى بغداد التي كانت آنذاك مركزًا علميًا وثقافيًا بارزًا في العالم الإسلامي، فتتلمذ على أيدي كبار الفقهاء والمحدّثين والمتصوفة، مما مكّنه من الجمع بين علوم الشريعة وعلوم السلوك الروحي، وقد ساعدت بيئته البغدادية المتنوعة على الانفتاح على المدارس الفكرية المختلفة، فكوّن شخصية متوازنة جمعت بين الفقه والتصوف، وبين النظر العقلي والتربية الروحية، هذه النشأة المبكرة جعلته مؤهّلًا لأن يكون من أبرز أعلام الفكر الصوفي، وواحدًا من الذين أسهموا في تهذيب الحياة الدينية والاجتماعية في عصره ، وهذا الانتقال الى بغداد وهو شاب بصحبة الشيخ ابو محمد عبد القادر الجيلاني وراء جملة من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقهاء والخلاف والحدث في بغداد ومكة ودمشق (ابن الآبار، ١٩٩٥، صفحة ج٣٨٠/٣) .

ثالثا وفاته :

كان الشيخ في اخر حياته وبعد أن كبر سنه حتى تجاوز التسعين وكان كثير العبادة وكان يحمل الى الجامع و يحضر الجنائز الصالحين الى ان توفي ببغداد في مستهل محرم سنة (٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤ م) وعندما جاءت المنية وتوفى الأجل بعد حياة حافلة بالعلم والتربية والإصلاح الروحي والاجتماعي، وقد وافته المنية في بغداد، عاصمة الخلافة العباسية آنذاك، حيث كان يقيم ويؤدي رسالته العلمية والتربوية، ودُفن في الجانب الغربي من بغداد، بالقرب من داره ومدرسته التي كان يُدرّس فيها، وأصبح قبره مزارًا للعلماء والطلاب والمتصوفة الذين كانوا يقصدون

ضريحه تبركًا بذكراه وتخليدًا لآثاره العلمية والروحية وظل اسمه حاضرًا في التاريخ الإسلامي من خلال تلامذته ومؤلفاته، وعلى رأسها كتابه الخالد عوارف المعارف (ابن القاضي، ١٩٨٠، صفحة ج٨/٣٤٠) .

رابعا شيوخه :

تلقّى الفقيه علومه الأولى في مسقط رأسه سهرورد، ثم ارتحل إلى بغداد التي كانت حاضرة العلم والفكر في عصره وتتلمذ هناك على يد نخبة من كبار العلماء في الفقه والحديث والتصوف من أبرز شيوخه الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي (عمّه)، الذي غرس فيه مبادئ السلوك الصوفي المعتدل، وكان له أعظم الأثر في تكوين شخصيته الروحية، كما أخذ عن عدد من المحدثين والفقهاء البارزين في بغداد، فجمع بين علوم الشريعة والتصوف، الأمر الذي أكسبه مكانة متميزة بين العلماء والمتصوفة. وقد انعكست آثار شيوخه على منهجه الوسطي الذي جمع بين التمسك بأحكام الفقه والتعمق في مقامات السلوك الروحي، ومن ابرز شيوخه هم :

١ . **عمه ابو نجيب السهروردي (٤٩٠ — ٥٦٣ هـ)** : هو عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن عمر بن سعد البكري صديقي (السبكي، ١٩٦٤، صفحة ج٨/١٣٩) والشيخ الامام العالم المفتي المتفانين الزاهد العابد القدوة الشيخ مشايخ ابو نجيب عبد القادر ابن عبد الله بن محمد ابن عمي وي ابن سعد ابن الحسن ابن القاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) الشافعي الصوفي الواعظ شيخ بغداد فقيه شافعي متصوف لقب ضياء الدين سهروردي وكنيته ابو نجيب سكن بغداد وفيها وفاته ومن اثاره غريب المصابيح وادأب المريدين وشرح اسماء الحسنى (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج٢٠/٤٧٦) ، وعرف الفقيه الشافعي المتصوف سهروردي وكنيته ابو نجيب اما عمر شهاب الدين السهروردي ولد في عام (٤٩٠ – ٥٦٣ هـ / ١٠٩٧ – ١١٦٨ م) ولد في مدينه سهره ورد وهي بلده قريبه من زنجان (ياقوت الحموي، ١٩٩٩، صفحة ج٣/٢٨٩) .

٢ . **هبه الله ابن احمد الشبلي** : هو ابو المظفر البغدادي (ت : ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م) الشيخ المسند بغية المشايخ خاتمه نسمع ابي نصر محمد بن محمد الذبيني بن احمد بن محمد ابن الشبلي البغدادي قصار الدقداق المؤذن (ابن نقطة م.، ١٩٨٨، صفحة ج٦/١٦٣) .

٣ . **ابو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن احمد بن سليمان البغدادي الحاجب ابن البطي (ت :٥٦٤ هـ / ١٠١١ م)** : الشيخ الجليل العالم الصندوق ابو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن احمد ابن سليمان البغدادي الحاجب ابن البطي ولد (٤٧٧ هـ/ ١١٥٤ م) نشا في بيئة علميه سرعان ما ظهرت معالمها (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج٢٠/٤٨١) .

٤ . **معمر بن الفاخر** : الشيخ الامام الواعظ العالم المحدث المفيد الرحال الثقة ابو احمد اهم شيء رقم اربعه محمد عمر ابن عبد الواحد ابن رجاء ابن عبد الواحد ابن محمد ابن فاخر ابن احمد القريشي العبشمي (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج٢٠/٤٨٥) .

٥ . **ابو الفتوح الطائي (٤٧٥ هـ / ١١٢٠ م)** : الشيخ الامام العالم الواقعة المحدث ابو الفتح محمد بن ابي جعفر محمد بن علي بن محمد الطائي الهمداني صاحب الربيعين المشهورة ، جري في مدينه حمدان وقال له عنه ابو سعد السمعاني كان يرجع الى نصيب من العلوم الفقه والحديث والادب والوعظ وحضرت وعضها في مدينه همدان فزت فاستحسنته (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج٢٠/٤٨٥) .

٦ . **عبد القادر الجيلاني (٤٧٠ – ٥٦١ هـ / ١٠١٥ م)** : هو ابو محمد عبد القادر ابن موسى ابن عبد الله سلطان الاولياء امام صوفي وفقيه حنبلي ومن القابه باز القادرية الصوفية (ابن العماد ش.، ١٩٨٦، صفحة ج٥/١٥٣) .

٧ . **عمر ابن فاخر ابن احمد القريشي العبشمي السمري الاصبهاني (ت : ٥٦٤ هـ/ ١٠١٨ م)** (اليافعي، ١٩٩٧، صفحة ج٣/٣٧٧) .

٨ . **ابو زرعه طاهر بن محمد بن طاهر بن علي الشيباني المقدسي** (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج٣٨/١٧٧) .

٩ . **محمد ابن ابي جعفر بن علي بن محمد ابو الفتوح الطائي الهمذاني** (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج٣٨/١٧٧) .

١٠. **حديث ابن سعد ابن الحسن ابن الهيثم قطر ابن المعمر الازجي** (الذهبي ش.، ١٩٩٥) (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج٣٨/٣٠١) .

١١ . **احمد ابن المقري ابن الحسين ابن الحسن ابو بكر الكرخي** (الصفدي ، ٢٠٠٠، صفحة ج٨/١٢١) .

١٢ . **يحيى بن ثابت ابن بغداد ابن ابراهيم البغدادي (ت : ٥٦٦هـ / ١١٦٩ م)** (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج٣٨/٢٥٥) .

١٣ . جمال الدين ابو القاسم يحيى بن علي ابن الفضل ابن هبه الله البغدادي المثنى ابن فضلان (ت : ٥٩٥ هـ / ١١٩٩ م) (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج٣٨/٢٥٥) .

١٤ . احمد ابن اسماعيل ابن يوسف ابو الخير الطلقاني القزويني الشافعي (٥١٢ – ٥٩٠ هـ / ١١١٥ . ١٢٠٥ م) (القزويني، ١٩٨٧، صفحة ج١٥٩/٦) .

خامسا تلاميذه :

١ . ابن نقطة (٥٧٠ – ٦٢٩ هـ / ١١٧٥ – ١٢٣٥ م) :

هو ابو بكر ابن الغني ابن ابي بكر ابن شجاع ابن ابي نصر البغدادي الحنبلي المشهور بابن نقطه وسبب هذه التسمية قال الذهبي : سئل ابو بكر عن النقطة فقال هي جاريه عرفنا بها ربت شجاع جدن (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج٣٤٨/٢٢) ويذكر ابن خلدون مكان وفاته في بغداد .

٢ . ابن الدبيثي (٥٥٨ – ٦٣٧ هـ / ١٠٦٠ – ١٢٤٠ م) :

الحافظ ابو عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي من حفاظ بغداد المشهورين مؤلفه ذيل تاريخ مدينه السلام ولد في واسط وقرا الفقه والعربية ثم ارحل الى بغداد سماعه من خلق كثير في بغداد والحجاز ومصر والموصل فيذكر ابن النجار في ترجمته انه ليس اشراف على الوقف العام مده ثم استعفى من الشهادة ضجرا فأجيب تنقطع في منزله منعطفا على قراءة القرآن وروايته الحديث (ابن المستوفي، ١٩٨٠، صفحة ج١٩٤/١) .

٣ . ظهير الدين محمود الزنجاني :

العلامة الشيخ الشافعي ابو المناقب محمود بن احمد بن محمود ابن باختيار الزنجاني تفقه وبرع في المذهب والاصول والخلاف وبعد صيته وولي الإعادة بالثقتية بباب الأزج وتزوج بنت عبد الرزاق الشيخ عبد القادر وناب في للقضاء وولي النظر الوقف العام وعظم شانه (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج٣٤٥/٢٣) .

٤ . ابن عساكر (ت : ٥٥٠هـ / ١١٥٩ م) :

الشيخ امام العالم القدوة المفتي الشيخ الشافعي فخر الدين ابو منصور ابن عبد الرحمن ابن محمد بن الحسن بن هبه الله بن عبد الله الدمشقي الشافعي وقال عمر ابن الحاجب : واحد الأئمة البارزين بل احدهم فضله وقدرا

الشيخ شافعي كان زاهدا تقه مجتهدا غزير الدمعة حسن الاخلاق كثير التواضع قليل تعصب سلك الطريق اهل الحق (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج١٨/٢٢) .

٥ . ابو الغنائم بن علان (ت : ٤٧٦هـ / ١٠٨٠ م) :

الشيخ المسند الثقة ابو فرج محمد بن احمد بن علان الكرجي الكوفي روى عن أبي الحسن بن النجار ومحمد بن عبد الله الجعفي الهروي (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج٤٥١/١٨) .

سادسا مؤلفاته :

ترك أبو حفص لنا تراثًا علميًا وروحيًا مهمًا، يُعَدّ شاهدًا على مكانته في ميدان التصوف والفقه ويُعدّ كتابه الشهير عوارف المعارف أبرز مؤلفاته، بل هو من أهم المراجع الصوفية في الفكر الإسلامي الوسيط، إذ جمع فيه بين الأصول الشرعية وأحوال السالكين ومقاماتهم، وأصبح معتمدًا لدى المدارس الصوفية والفقهية على السواء كما نُسبت إليه مؤلفات أخرى في التربية والسلوك وشرح مقاصد الطريقة السهروردية، غير أن أغلبها لم يصلنا كاملاً، أو ورد ذكرها في كتب التراجم دون أن تحفظ نصوصها. ويُظهر ما وصلنا من نتاجه العلمي حرصه على ترسيخ منهج الاعتدال، والتأكيد على ضرورة التوفيق بين الشريعة والتصوف في مسيرة المسلم الفردية والجماعية وقد ذكرت المصادر العديد من كتب السهروردي وانه قد صنف التصانيف الكثير ومنها :

١. اعلام الهدى وعقيدة ارباب التقى : (آلفه في مكة المكرمة ورتبه على عشرة فصول) (اليافعي، ١٩٩٧، صفحة ٨٠) ؛ (ابن النجار ، ١٩٩٧، صفحة ج٥٨/٢) .

٢– عوارف المعارف : هذا من اشهر كتب سهر وردي يتميز عن غيره فيقال سهروردي صاحب عوارف المعارف يتضمن الكتاب ثلاثة وستين بابا واكثر و فيه من سوق والاسانيد عمه وشيخه ابو نجيب (ابن خلكان، ١٩٠٠، صفحة ج٤٤٦/٣) ؛ (ابن تغري، د.ت، صفحة ج٢٨٣/٦) ؛ (السهرودي ع.، ٢٠٠٠، صفحة ٣٨) .

٣– كشف الفضائح اليونانية ورشف النصائح الايمانية

٤– عقيدة ارباب التقى

٥– بين السير وطير

٦- مناسك الحج

٧- بغيه البيان في تفسير القرآن

٨- جذب القلوب الى مواصلة المحبوب

سابعا علاقه بالخليفة العباسي الناصر لدين الله (ت : ٦٢٢ هـ/ ١٢٣١ م)

كان لأبي حفص مكانة رفيعة في ظل الخلافة العباسية، إذ حظي باحترام الخلفاء لعلمه وزهده وحكمته فقد قرّبه الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥ – ٦٢٢ هـ)، وأسند إليه مهام تربوية وإصلاحية تهدف إلى تهذيب المجتمع وتقوية الروابط بين العلماء والدولة. وقد اعتمدت السلطة العباسية على مكانته الروحية في كسب ولاء الطرق الصوفية وإشاعة صورة الاعتدال في الحياة الدينية، فجعلته أحد مستشاريها في شؤون التصوف والدعوة ومن خلال هذا الارتباط بالدولة، أسهم في تعزيز مكانة الطريقة السهروردية، ونشرها داخل الدولة وخارجه، مما جعلها إحدى الوسائل التي استخدمتها الخلافة للحفاظ على استقرارها الديني والاجتماعي، أذ حظيت الطرق الصوفية بدعم ورعاية الخليفة لتأثيرهم على العامة من افراد المجتمع الذي ينظرون اليهم نظرة قدسية ويحترمونه هم ويقدرون هم وسرعان ما يتحركون اجابه لأي نداء من كبارهم فاراد الخليفة من العناية محاول تسخير هذه القوة لمصلحته فبنى لهم الرابط وينفق عليهم موارد كثيرة و حرص الخليفة على انشاء الاربطة في اماكن مختلفة من بغداد اوقفها عليه المتصوفة من هم وهذه الاربطة من رباط (الاخلاقية) (ابن الأثير ، ١٩٩٧، صفحة ج١٠/١٧٩) ، ورباط الحريم الطاهري (الاربلي، ١٩٦٤، صفحة ٢٨٢) ؛ (ابن الجوزي، ٢٠١٣، صفحة ج٨/٤٢٢) ورباط المرزبانية (مؤلف مجهول، ٢٠٢٠، صفحة ٧٤) ، ومن جوانب الاهتمام الخليفة المتصوف تقريبه لهم وجعل بعضهم من حاشيته ومعاونيه وارسله الى الملوك الاطراف مكان (الشيخ السهروردي) رسولا بين الخليفة (الناصر لدين الله والسلطان صلاح الدين الايوبي) في الشام فلما طلب صاحب الموصل عام (٥٧٩ هـ / ١١٨٥ م) مساعدة الخليفة بتدخل منع (صلاح الدين الايوبي : ت : ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م) من الاستمرار لحصار الموصل وارسله الخليفة في وساطة لتحقيق الصلح وكذلك الاهتمام الخليفة بالصوفية تكريما للكبار شيوخهم فاذا قدم احدهم الى بغداد خارجه موكب الديوان للقائه (الايوبي، د.ت، صفحة ١٣٢) . كما وصفة اليافعي كان فيه الشهامة واقدام والعقل والدهاء وكان مستقلا بالأمور في العراق متمكنا من الخلافة (علي، ٢٠٢٢، صفحة ٤٢٠) .

ثامنا مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

حظي ألفقيه بتقدير واسع من علماء عصره ومن جاء بعدهم، لما جمعه في شخصيته من علم غزير وزهد صادق واعتدال في المنهج فقد أثنى عليه المحدثون والفقهاء باعتباره واحدًا من العلماء الذين جمعوا بين الشريعة والحقيقة، وامتازوا بدقة الفهم وحسن السلوك وعدّه المؤرخون من كبار مشايخ الصوفية في القرن السابع الهجري، مشيرين إلى أثره البالغ في نشر الطريقة السهروردية وترسيخ قيمها. وأشاد به ابن تيمية في بعض المواضع لتمسكه بالكتاب والسنة، كما ذكره الذهبي بخير في سير أعلام النبلاء، واعتبره من الأئمة الذين كان لهم أثر في الجمع بين العلم والتربية الروحية وقد ظل اسمه مقترنًا بكتابه عوارف المعارف الذي نال ثناء العلماء قديماً وحديثاً، فكان دليلاً على عمق علمه ورسوخ قدمه في التصوف المعتدل ، أذ كان شيخ شيوخ بغداد في زمانة واحتل منزلة عظيمة عند الخليفة واصبح مقصد الناس وكان الشيخ وقتة في علم الحقيقة والطريقة التصوف والية انتهت الرئاسة في ترتيب المريدين وتسليك الطريق العبادة والزهد في الدنيا (ابن الدمياطي، ١٩٩٧، صفحة ج١٩/٢٠٥) ، وقال ابن الدبيثي : قدم بغداد وكان له في الطريقة قدم ثابت ولسان ناطق ,وولي عدة ربط للصوفية ونفذ رسولا الى عدة جهات (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج٢/٢٧٥) ، وقال ابن نقطة : كان شيخ العراق في وقتة وصاحب مجاهدة وايثار وطرق جيدة (ابن نقطة م.، ١٩٨٨، صفحة ج٢/١٨٣) ، وقال الذهبي : (الشيخ الامام العالم القدوة الزاهد ...) (الذهبي ش.، ١٩٩٥، صفحة ج٢٢/٣٧٣) وقال أيضا : ولم يخلف بعدة مثلة (ابن خلدون، د.ت، صفحة ج٣/٢١٣) .

فلسفة الوجود عند أبي حفص:

مفهوم الوجود عند أبي حفص يرتبط بالجانب الصوفي الذي امتاز به، إذ لم يكن يتناول مسائل الوجود والفلسفة على الطريقة المجردة للفلاسفة، بل عبر منظورٍ شرعي وصوفي يجمع بين الشريعة والحقيقة ويرى أن الوجود الحقيقي هو لله تعالى وحده، وأن وجود الخلق قائم بالله لا بذواتهم، فهم محتاجون إليه في كل حال فالوجود عنده ليس مجرد حقيقة عقلية أو فلسفية، بل هو تجربة روحية يعيشها السالك في طريقه إلى الله، حيث يترقى من شهود نفسه وأفعاله إلى شهود الحق سبحانه وتعالى. وهذا التصور ينسجم مع منهج التصوف السني المعتدل الذي ركز عليه، مبتعدًا عن الغلو الفلسفي أو القول بالحلول والاتحاد وقد بَيَّن في كتابه عوارف المعارف أن مقام العارف هو إدراك فناء وجوده في شهود وجود الحق، مع بقاء التزامه التام بالشريعة وأحكامها، ليكون تصوفه جامعًا بين التزكية الباطنية والانضباط الظاهري. وبهذا أسس لرؤية متوازنة للوجود، تقوم على التوحيد الخالص، وتضع الإنسان في موقع العبودية الدائمة لله تعالى ، ومشكلة الوجود واحدة من أعمق المسائل الفلسفية وأعقدها ، ولقد تناولها العلماء والمفكرون عبر العصور المختلفة بالبحث والدراسة من نواحي متعددة ، وكانت مسألة تعريفه من المسائل التي عني بها المفكرون، الاصطلاح كان محل خلاف بين العلماء ودار خلاف بين مفكري الإسلام حول

ما هو الوجود على أساس الإجابة عن سؤال هل يمكن تصور على هذا يمكن الوجود أو لا وهي ممارسة روحية وفلسفية ، مكتشفة اعماق النفس والوجود ، ومؤثرة في تشكل الفكر الانساني من خلال الفهم العميق والوصل وتحقيق الحكمة (عبدالحسين، ٢٠٢٥، صفحة ٤٣٦) .

أما الوجود عند علماء اللغة يراد به الخروج من العدم ، فنقول : وجد الشيء من عدم فهو موجود ، مثل حم فهو محموم ، ونقول أيضاً : وجدت الشيء أجده وجودا قدوراً وإيجاد يعني قادراً علي إيجاده ، وهو موجود أي مقدور عليه والوجود خلاف العدم (ابن منظور، ١٩٩٩، الصفحات ج٢١٨/١٥ – ٢١٩) ، وأوجد الله الشيء من العدم فهو موجود ، مثل أجنه الله فهو مجنون (الرازي م.، ١٩٨٦، صفحة ٣٢٠) . أما ما لم تتعلق به القدرة وهو المستحيل فلا وجود له أصلاً حيث إنه المنتفي الذي لا يقبل الوجود لذاته (السنندجي، ٢٠٠٦، صفحة ٢٠) .

السهروردي في قضية الوجود وصلتة بفلاسفة اليونان :

تعد قضية الوجود عند أبي حفص تتمايز عن معالجة فلاسفة اليونان لها، مثل أفلاطون وأرسطو فالفلاسفة اليونان تناولوا الوجود من زاوية عقلية محضة، فجعل أرسطو الوجود مقولًا أوليًا تُدرك ماهيته بالعقل، بينما ركّز أفلاطون على عالم المثل باعتباره أصل الموجودات أما السهروردي فاقترب من المسألة بروح صوفية مؤمنة، إذ أكد أن الوجود الحق لله تعالى وحده، وأن كل ما في العالم مخلوق حادث لا قِوام له إلا بالله فالوجود عنده ليس مفهومًا فلسفيًا مجردًا، بل هو حقيقة روحية تُدرَك بالذوق والمكاشفة، حيث يفنى السالك عن نفسه ليشهد وجود الحق، بهذا يختلف السهروردي عن الفلاسفة اليونان في أنه لم يجعل الوجود معقولًا فلسفيًا بحتًا، ولا حقيقة قائمة بذاتها، بل ربطه بمبدأ التوحيد والعبودية، فجعل وجود العالم تجليًا لوجود الخالق ودليلاً عليه، لا كيانًا مستقلًا أو أزليًا ، وتعد قضية الوجود من قضايا المهمة والرئيسية وكثيرا ما شغلت اذهان الناس في القديم والحديث فيما يأتي ابرز اراء الفلاسفة اليونان واثارهم على فلاسفة المسلمين الذين نقدهم :

١ . **طاليس : ٦٢٤ . ٥٤٦ ق.م)** يرى اصل جميع الاشياء وهو الماء كل شيء يتغذى من الماء (الالوسي، ١٩٩٠، صفحة ٤٦) ، واما (نيتثه) فانه يرى لطاليس قولين (الاول اصل الاشياء الماء والثاني اصل الاشياء واحد) (بدوي، ربيع الفكر اليوناني، د.ت، صفحة ٤٦) .

٢ . **سقراط (٣٩٩ – ٤٦٩ ق.م)** يرى انه لكل شيء طبيعة او ما هي حقيقه يكشفها العقل وراء الاعراض المحسوسة ويعبر عنها بالحد (يوسف ، د.ت، صفحة ٥٢) .

٣ . افلاطون (٣٤٧ . ٤٢٧ ق.م) ويرى ما يحذف فهو بالضرورة عن عله فراء ان العاقل اجمل من غير العاقل وان العقل لا يوجد الا في النفس (شوقي، د.ت، صفحة ج٥/٢٢) ، كذلك ايضا فان افلاطون يؤمن بالة اعلى والإلهة خاضعة له (الالوسي، ١٩٩٠، صفحة ٢١٠) .

٤ . ارسطو (٣٨٤ . ٣٢٢ ق.م) يرى ارسطو ويعتقد بقدوم العالم وقدم الحركة ويذهب ارسطو في القدم العالم الى الهيولي ابديه ازليه ويقول لو كانت الهيولي حادثة لحدثت عن موضوع ولكنا هي موضوع تحدث عن الاشياء بحيث يلزم ان توجد قبل ان تحدث وعليه فهو يعد الوجود أساسا في البحث الفلسفي لذا يعرف الفلسفة بانه البحث عن الوجود بما هو موجود ، اما الفلاسفة الاسلام فان مبحث الوجود اصبح من اهم مسائلهم الذي ادى الى تكفير الفلاسفة من قبل الغزالي الى جانب وغيرها من المسائل التي يرفضها المسلمون علمائهم (كولبه، ٢٠١٦، صفحة ٢٦٩) ، أذ لم تكن تلك الممارسة الصوفية بعيده عن الانتقاد من قبل الكثير من الناس وكان له اثارا ايجابيا كبيرة .

الخلاصة :

تعد هذه المواضيع من المواضيع المهمة والغنية بالمصادر لكثرة الاحداث والفقهاء الفكر الصوفي ومؤلفاتهم الكثيرة التي اغنت المكتبات ومكان العبادة الخاص بهم بهذا الموضوع استطاعت ان اعمل هذه الدراسة المتواضعة والبسيطة من خلال دراسة وتوصلت اليه بعض النقاط المهمة في حياة الشيخ سهروردي (ت : ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤ م)

١. اظهرت الحياه الاولى والنشأة والتعليم والنسب الامام وكذلك الوفاة والسكن في بغداد والدور الذي ساعد على نشأته وتكوين شخصيته ومنهجه .

٢. الثناء من قبل العلماء والشيوخ والفقهاء بهذا الشيخ الجليل الشيخ سهروردي ومدى ادراكه بالعلوم الفقهية الشرعية والفلسفية .

٣. علاقته مع الخلافة الدولة العربية الإسلامية العباسية الدور الذي لعبة مع باقي الدول المجاورة ومدى الاحترام عند هذه الدول والمجتمع الإسلامي في الاحوال السلم والحرب .

٤. اراء العلماء بالوجود حسب الشريعة الإسلامية او مغاير وما هو راي الشيخ بهذه المواضيع الهامه من خلال عرض آرائهم وانتقادهم من قبل الشيخ الجليل السهروردي وانتقاده للآراء المغايرة للشريعة الاسلامية

٥. المقارنة لمعرفة الحقيقة الآراء شيوخ المنصفين وغيرهم اصحاب الفلسفات الاخرى واعطاء الراي الصواب حسب الشريعة الاسلامية .

٦. ماذا قال السهروردي عن الوجود وما هو رائيه به وما هي اراء الاخرى وكيف اظهرها وتناولها من خلال المصادر العربية الإسلامية والقرآن والسنه وظهر ذلك من اراء الفلاسفة اليونان في الوجود وعلى وحدانية الله مقارنه بين الفلاسفة المؤيدين لهم من المسلمين مثل فارابي وابن سينا وعرضهم واراه وماذا وكيف رد عليهم فلاسفة المسلمين المنصفين اصحاب الري السديد المتفق مع الشريعة الاسلامية .

قائمة المصادر والمراجع :

ابن سينا. (١٩٣٨). *النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية* . مصر : مطبعة السعادة.

ابن سينا. (١٩٦٣). *كتاب الحدود*. (تحقيق ، امليه مارية جواشون، المحرر) القاهرة: المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.

أبو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي ابن الدمياطي. (١٩٩٧). *المستفاد ، من ذيل تاريخ بغداد ، لأبن النجار* . بيروت: دار الكتب العلمية .

أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر البرمكي الاربلي ابن خلكان. (١٩٠٠). *وفيات الأعيان وأبناء الزمان*. القاهرة: دار صادر.

أبو محمد عفيف الدين اليافعي. (١٩٩٧). *مرآة الجنان وعبرة اليقظان* . بيروت : دار الكتب العلمية .

أبو نصر الفارابي. (٢٠١٣). *آراء أهل المدينة الفاضلة*. بيروت: منشورات الجمل.

احمد بن محمد ابو بكر شهبة الدمشقي ابن القاضي. (١٩٨٠). *التكملة لكتاب طبقات الشافعية*. الهند: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية.

العكري الحنبلي ابن العماد . (١٩٨٦). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* (المجلد ١). بيروت: دار ابن كثير.

المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الاربلي ابن المستوفي. (١٩٨٠). *تاريخ اربل*. العراق: وزارة الثقافة والاعلام دار الرشيد للنشر.

تاج الدين عبد الوهاب السبكي. (١٩٦٤). *طبقات الشافعية الكبرى* (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

تقي الدين ابو البقاء محمد بن أحمدبن علي المفتوحي ابن النجار . (١٩٩٧). *شرح الكوكب المنير* (المجلد ٢). الرياض: مكتبة العبيكان.

جمال الدين بن مكرم بن علي ابو الفضل ابن منظور. (١٩٩٩). *لسان العرب*. بيروت: احياء التراث العربي.

د.ريتشارد. (١٩٥٨). *الفلسفة الاسلامية ومركزها في التفكير الانساني*. بيروت: دار الكتب العلمية.

داود تمراز شوقي. (د.ت). *المحاولات الكاملة*. بغداد: مكتبة المثنى.

راضي حبيب. (٢٠٠٣، ٢١١). *محاضرات في العرفان القسم الاول* (المجلد الاولى). ايران: انتشارات حكمت.

شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله ابن الجوزي. (٢٠١٣). *مرآت الزمان في تواريخ الأعيان*. دمشق: دار الرسالة العالمية.

شمس الدين ابو عبد الله بن أحمد بن عثمان بن قيماز ابن خلدون. (د.ت). *العبر في خبر من غبر*. بيروت: دار الكتب العلمية.

شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي. (١٩٩٥). *تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام*. بيروت: دار الكتاب العربي.

شمش الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . (١٩٨٥). *سير اعلام النبلاء*. القاهرة: مؤسسة الرسالة.

شهاب الدين الرومي البغدادي ياقوت الحموي. (١٩٩٩). *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر.

شهاب الدين عمر السهرودي. (١٩٩٩). *عوارف المعارف*. بيروت: دار الكتب العلمية.

شهاب الدين ابي حفص السهروردي. (٢٠٢٠، ٤٣). *عوارف المعارف–ج٢* (المجلد الثانية). (عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، المحرر) القاهرة–مصر: دار المعارف.

شهاب الدين عبد الحي بن احمد بن محمد العكري ابن العماد. (١٩٨٦). *شذرات الذهب في اخبار من ذهب*. بيروت: دار بن كثير.

صلاح الدين بن أبيك بن عبد الله الصفدي . (٢٠٠٠). *الوافي بالوفيات*. بيروت: دار احياء التراث.

عبد الرحمن بدوي. (٢٠٠٨ : ٢٣١). *تاريخ التصوف الاسلامي* (المجلد الثامنة). جمهورية مصر العربية: الشعاع للنشر والتوزيع.

عبد الرحمن بدوي. (د.ت). *ربيع الفكر اليوناني* (المجلد ٣). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

عبد الكريم بن محمد أبو القاسم الرافعي القزويني. (١٩٨٧). *التدوين في أخبار قزوين*. بيروت: دار الكتب العلمية.

عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ابن الأثير . (١٩٩٧). *الكامل في التاريخ*. بيروت: دار الكتاب العربي.

عماد الدين أبو الوفاء إسماعيل بن عمر الدمشقي ابن كثير. (١٩٨٨). *البداية والنهاية* . بيروت: مكتبة المعارف دار الهجرة.

عمر شهاب الدين السهرودي. (٢٠٠٠). *كشف الفضائح اليونانية ورشف النصائح الايمانية*. مصر : دار السلام .

كرم يوسف . (د.ت). *تاريخ الفلسفة اليونانية* (المجلد ٥). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

كمال أنطن كرم اليازجي. (١٩٩٠). *أعلام الفلسفة العربية*. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

م.د فينوس ميثم علي. (٢٠٢٢). *مماليك الخليفة الناصر لدين الله ودورهم السياسي والعسكري ٦٢٣ – ٥٧٧ هـ/ ١١٨٠ – ١٢٢٥ م*. العراق: مجلة كلية التربية الاساسية العدد ١١٦ مجلد ٢٨ .

محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي. (١٩٨٦). *مختار الصحاح*. بيروت : مكتبة لبنان.

محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه الايوبي. (د.ت). *المضمار الحقائق وسير الخلائق*. القاهرة : عالم الكتب.

محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع معين الدين الحنبلي البغدادي ابن نقطة. (١٩٨٨). *التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد* . بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن عبد الغني بن شجاع الحنبلي ابو بكر عين الدين البغدادي ابن نقطة. (بلا تاريخ). *الاستدراك باب الشبلي والسلي العبر*.

محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي ابن الآبار. (١٩٩٥). *التكملة لكتاب الصلة* . بيروت: دار الفكر.

محمد تقي مصباح اليزدي. (بدون: ٣٢). *محاولة للبحث عن العرفان الاسلامي*. (محمد عبد المنعم الخاقاني، المترجمون) بيروت–لبنان: دار التعارف للمطبوعات.

محمد عبد الهادي أبو ريدة. (٢٠٠٠). *تاريخ الفلسفة في الاسلامية*. (تقديم ، مصطفى لبيب، المحرر) القاهرة: مركز القومي للترجمة.

مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة. (١٩٤١). *كشف الظنون عن أسامي الكتب*. اسطنبول: وكالة المعارف.

مؤلف مجهول. (٢٠٢٠). *الحوادث*. العراق: جامعة البصرة مركز الدراسات البصرة والخليج العربي.

ناصر حسين عناد. (١٤٣٤هـ: ص٥٩). *الصحوة الاسلامية* (المجلد الاولى١٣٧). بغداد–العراق.

ياسين حسام الدين الالوسي. (١٩٩٠). *الفلسفة اليونانية قبل ارسطو*. بغداد: دار الحكمة .

يوسف بردي جمال الدين الظاهري الحنفي أبو المحاسن ابن تغري. (د.ت). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة* . مصر: دار الكتب.

الاستشهاد مجلات جامعة المستنصرية

١. م.م حسن رسن عبدالحسين. (٢٠٢٥). *الخلوة والعزلة في الفكر الصوفي–المقاربة والابتعاد*. بغداد: مجلة آداب المستنصرية/ الانسانيات / العدد ١٠٩.

٢. م.د فينوس ميثم علي. (٢٠٢٢). *ممالیك الخليفة الناصر لدين الله ودورهم السياسي والعسكري ٦٢٣ – ٥٧٧ هـ/ ١١٨٠ – ١٢٢٥ م*. العراق: مجلة كلية التربية الاساسية العدد ١١٦ مجلد ٢٨ .

٣. ا.م.د رحيم خلف عكله. (٢٠٢١). *الاوضاع الاجتماعية في بغداد في القرن الرابع الهجري*. العراق: جامعة المستنصرية ، مجلة كلية التربية ، العدد الاول .